جامعة يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربية

جماليات اللغة الشعرية
في ديوان فاتح علاق
(شظايا من مرايا البحر والذاكرة "أنموذجا")

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد

صاقعي مريم

إشراف

د. دوالي بلخير

السنة الجامعية: 2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

الحمد الله رب العالمين والشكر لجلالته سبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجازه هذه المذكرة، اللهم صل على محمد وعلى أل محمد وبعد:

إن من الحكمة والأدب أن يغير الإنسان عن الكر والامتنان لكل من أسدى له معروف خاصة إذا تعلق الأمر بالعلم والتحصيل المعرفي ،وساعده تحصلي مسالة من مسائل الحياة إجمالا

أتقدم بخالص الشكر والعرفان والدي اللذان ألهماني لولاهما لما تقدمت في حياتي وإخوتي وأخواتي بالأخص ً كمال ً وزوجي الذي أعانني على انجاز هذا العلم ولولاه لما أتممت هذا العمل .

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى سندي وملهمي الأستاذ " حوالي بلخير " ....بخله عليا بالمعلومات ولو بالقليل .

وأصدقائي الذين أكملت معهم مشواري الدراسي سهيلة وأحلام وإكرام وفي الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة: _____ أ

الفصل الأول: جماليات الرمز الفني _____ **5**

ماهية الرمز. _____ **5**

أ-تعريف الرمز لغة: _____ 5

ب تعريف الرمز إصطلاحا: _____ 6

ج-الرمز وأنواعه _____ 8

1- الرمز الأدبي : _____ 8

2- الرمز الديني _____ 10

4-الرمز الأسطوري _____ 11

دلالات تجلي الرمز الأسطوري شعر فاتح علاق _____ **13**

1-الرمز الأدبي: _____ 13

2- الرمز الديني: _____ 16

3-رمز الطبيعة: _____ 17

4-رمز الحيوان: _____ 18

5-رمز المكان _____ 19

الفصل الثاني : اللغة الشعرية _____ **23**

مفهوم الاصطلاحي واللغوي للغة الشعرية _____ **23**

أ- تعريف اللغة _____ 23

1- تعريف اللغة لغة : _____ 23

2- تعريف اللغة اصطلاحا : _____ 24

ب-تعريف الشعرية: _____ 24

1- تعريف الشعرية لغة: _____ 24

2-تعريف الشعرية لغة اصطلاحا : _____ 25

خصائص اللغة الشعرية _____ 25
1-الاختلاف _____ 25
2-المفارقة:_____ 25
3- الإيحائية:_____ 26
4- الارتباط: _____ 26
5- التصوير:_____ 27
6- النسيج الايقاعي : _____ 27
7-الانحراف: _____ 28
8- خصوصية التركيب: _____ 28
9-الغموض: _____ 28
10- الانفعالية: _____ 29
جمالية الصورة الشعرية لشعر فاتح علاق (تطبيقي) _____ 31
أ-الأساليب الإنشائية: _____ 31
ب-الإستعارة: _____ 34
الفصل الثالث: التناص و ماهيته _____36
تمهيد _____ 36
مفهوم التناص: _____ 36
أ- مفهوم التناص لغة واصطلاحا _____ 36
ب-خصائص التناص: _____ 38
تجليات التناص في ديوان فاتح علاق _____ 42
أ-القرآن الكريم_____ 42
ب-تحليل الديوان أنموذجا _____ 43
الخاتمة _____47
قائمة المصادر والمراجع _____48

مقدمة

مقدمة:

إن الإنسان في بناء علاقاته مع غيره بحاجة ماسة إلى عملية التواصل والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأغراضه ،ولا يكون ذلك إلا بواسطة اللغة التي هي عبارة عن نسق من الإشارات والرموز والأصوات التي تصب في قوالب لغوية فهي الوسيلة الأولى في عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات ، وفي عملية البناء الأدبي شعرا أم نثرا .

وتعد من أهم الظواهر الأسلوبية في النص الأدبي عامة والشعر خاصة وفي هذه الأطر تأتي الوظيفة الجمالية للشعر من خلال تفجير الدوال وعواطف المنشئ وتجسد كيانه وتعبر عن أخيلته الممتزجة بالواقع فهي نابعة من داخله لأنها تنمو وتكبر في ذات الانتساب .

لقد حظيت اللغة الشعرية باهتمام كبير من الشعراء والنقاد العرب والمعاصرين الذين حملو لواء التجديد تماشيا مع الأحداث الجديدة التي يواجهها الشاعر وعواطفه النابعة من الصراعات الداخلية والخارجية التي يمر بها .

ولقد تم اختيار هذا الموضوع المرسوم بجماليات اللغة الشعرية في ديوان شظايا من مزايا البحر والذاكرة لفاتح علاق .

-1 الميول الشخصي للنص الجزائري

-2 محاولة استنباط جماليته الفنية

-3 الكشف عن سمات لغة {لغة فاتح علاق}الشعرية

أما بالنسبة للمنهج المتبع فقد فرضت علينا هذه الدراسة إتباع المنهج الأسلوبي لمحاولة الكشف عن مميزات وخصائص الأسلوب الذي اعتمده الشاعر في ديوانه " شظايا من مرايا البحر والذاكرة ".

ومنه تبلورت فكرة الدراسة فجاءت في مقدمة وثلاث فصول ثم يكون الفصل الاول بعنوان الرمز الفني ويضم فيه مبحث يرد فيه مفهوم الرمز اللغوي والإصلاحي وأنواعه أما الفصل الثاني تيرد فيه اللغة

الشعرية وفيها مبحثين المبحث الأول ماهية اللغة الشعرية وخصائصها ، أما الفصل الثالث يندرج تحته التناص ويتمثل في التعريفين اللغوي والاصطلاحي والخصائص.

أما الخاتمة ستكون تسجيلا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وقد يستعين البحث بمجموعة من المصادر والمراجع منها ماكان أساسيا في انجازه لديوان " شظايا من مرايا البحر والذاكرة لفاتح علاق مع تحليل نماذج نصية لنموذج يبين خصائصه الفنية والجمالية، وأخرى فرعية ساعدت في انجاز هذا البحث والتوسع فيه .

أما الصعوبات التي واجهت هذا البحث :

- صعوبة هذا الديوان .
- اتساع موضوع اللغة وصعوبة الإلمام به .
- ضيق الوقت الممنوح لانجاز هذه المذكرة .
- صعوبة التنقل والبحث الواسع كوني أم لطفل حديث الولادة وبعد المسافة عن الجامعة التي ادرس بها .

وارجوا أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل اليسير في هذه الدراسة ، وفي الأخير أتقدم بأصدق عبارات الشكر والعرفان والتقدير للمشرف الأستاذ الفاضل " دوالي بلخير " امتنانا لكل نصائحه وتوجيهاته التي لم يبخل بها وللجنة الموقرة التي تتولى قراءة هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون والمساعدة فان أخطأنا ...فان أصبنا فبالتوفيق من الله تعالى ولله الحمد والشكر.

الفصل الأول



جماليات الرمز الفني

الفصل الأول: جماليات الرمز الفني

المبحث الأول :ماهية الرمز.

أ-تعريف الرمز لغة:

يطلق الرمز عند العرب على :

الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين واليد والفم واللسان[1] ، وقصر بعضهم الرمز على الشفتين[2] وقيل انه الكلام الخفي الذي لايكاد يفهم ، ثم استعمل حتى صار كإشارة كان صاحب اللسان يقصد إلى الجمع بين المعاني الثلاثة وردها إلى معنى واحد إذ يقول ، الرمز تصويت خفي باللسان كالهميس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ايانه صوت ، إنما هو إشارة بالشفتين

- نستطيع أن نقول بشكل عام أن الرمز في لغة العرب هو الإشارة [3]وفي كلام العرب مايدل على أن الإشارة أو الرمز قي طريق من طرق الدلالة فقد تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح ، لا أن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان ، كما قول الجاحظ وتنوب على الكلام وتستقل هذه بالدلالة وقد نزل في القران الكريم في قصة " زكريا "

[1] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي " القاموس المحيط "دار الكتاب بيروت لبنان ج1-ط1 1425هـ2004 م ص 536.

[2] فقه اللغة : 228 العمدة ج1 ص 200 لابن رشيق 1ص210

[3] العمدة – الإمام ابن الحسن بن رشيق القيرواني – دار الكتاب العملية بيروت لبنان ج1 ط1 1422 هـ لابن رشيق 2001م ص 206.

عليه السلام.قال " **رب اجعل لي آية قال ايتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ...**" . **أل عمران الآية**[1]

هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى نبيه زكريا بعدم مخاطبة الناس ثلاثة أيام بل أمره بالرمز ويريد بهذا الإشارة باليد أو بالرأس مثلا ،ويكون التواصل مع الناس على هذا الأساس ، والرمز يطلق على ما يشير إلى شيء أخر ويقال إلى ذلك المرموز إليه.

يقول الشاعر **(قال لي برموز من لواحظه إن العناق حرام قلت في عنقي)**[2] لكن علينا الإشارة إلى الفرق الكامن بين الرمز والإشارة ، فهذه الأخيرة جزء من هذا المفهوم جزء من العالم لوجود المادي ذلك العالم المحدود الذي نراه ونحس به ،وهي مرتبطة بحالتي الذي نشير إليه على نحو ثابت ،أي فوانيين هذه الإشارة ثابتة لا تلحق فيها تغيرا وتنوعا وهي تشير إلى شيء واحد .

أما الرمز فجزء من العالم الإنساني الواسع الذي تتعدد دلالته وهو متنوع ومتنقل وبالتالي يكون مجاله واسع وأجمل من عالم الإشارة الثابت.[3]

ب تعريف الرمز إصطلاحا:

إن توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر صار من المقتضيات التي يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي والنفس وبالتالي سارع والى استخدامه والاستعانة به وكل واحد تراه من يوجهه نظرا ومجال تخصص وهو الأمر الذي يعني بتعمق.

[1] ابن منظور – لسان العرب دار صدر للطباعة والنشر بيروت لبنان ج 5ط42005 ص 223/222

[2] نسيمة بوصلاح – تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ط1 الجزائر 2003 ص 70.

[3] محمد علي كندي – ص 52 .

ثقافة الشعراء ونضجهم الفكري خاصة وان الرمزحقق التقدم إلى المستوى المضموني والجمالي للقصيدة من خلال السؤال الذي يطرح نفسها هي أهم المفاهيم الأساسية الذي يضمنها هذا النوع .

هو المشتمل على معان كثيرة بإحيائها أو لمحة تدل عليها، وعلى وقف هذا المنطوق انه لم تقل الرمز من معاناة الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي قال ابن رشيق (الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح مجملا ومعناه بعدد من ظاهر لفظه)[1].

ويقول القشري عن الصوفية أنهم ستعملون ألفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإخفاء السير، لا من إجابتهم في طريقهم معني ألفاظهم مشتبهة على الاجانب[2].

– الرمز هو تعداد استخدام كلمة او عبارة تدل على شي أخر لا للتشابه ولان الرمز نقيض التشابه والاستعادة. إلى المشتبه به والإشارة.

ويختار الشاعر الرمز على هواه ليقوم مقام فكره و نفس الفكر وقد يوصف الرمز بأنه نوع من القناع يغني هذه الأفكار ويرى(والى)ان الرمز يكون دوما وسيلة لتقل المشاعر وحالات الوعي المعقدة النادرة، ولا يكون أبدا وسيلة لتنقل مذاهب وأفكار[3] .

[1] نقد الشعر ، ص 30 .

[2] العمدة الإمام ابن الحسن ابن رشيق القيروان ، دار الكتاب العلمية لبنان ج1ص1 ص206 .

[3] العمدة الإمام ابن الحسن ابن رشيق القيروان ، دار الكتاب العلمية لبنان ج1ص1 ص206 .

ج-الرمز وأنواعه

للرمز عدة أنواع مختلفة ، جاء هذا التنوع تبعالاراء متعددة فلكل باحث نظرته الخاصة حول نوع الرمز وتحديد مستواه وهذه النظرة ترجع إلى تخصص هذا الباحث وفي الغالب الأحياء يقع هناك الخلط بين معرفة النوع وتحديد مستواه ولا يفرق الكثير بينهما فيعدون المستوى نوعا والنوع مستوى ولكن بالرغم من الخلط الذي يقع إلا أن ماهية الرمز لا تهتم بالفوارق بين المصطلحات طالما وظيفة الرمز في العمل الأدبي ثابتة وتتجلى أنواع الرمز فيما يلي .

1- الرمز الأدبي :

يشتغل الرمز الأدبي في القصيدة المعاصرة مكانا لا ينبغي نكره أو التقليل من شانه وقد ذاع على أقلام الشعراء بغض النظر عن انتماءاتهم حتى أصبحنا لا نجد شاعر من الشعراء المعاصرين تخلو قصائده من الرمز فهو تركيب القطب يستلزم مستويين : مستوى الصورة الحسية التي تأخذ قالبا للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها هذه الصورة الحسية.[1]

- يتضح من خلال هذه المقولة وجود علاقة بين هاذين المستويين بحيث إذا تحققت الصورة الحسية من أثار تلك الحالات المعنوية التي يشير إليها ومن هنا فان علاقة الرمز والمرموز .

هي علاقة حدسية مرجعها الشعور أي الذاتية ، أي ذاتية ليست تقريبية واضحة يعرف

[1] محمد فتوح – احمد الرمز والرمزية في الشعر والمعاصر ، دار المعارف بمصر القاهرة 1977م ص 204

الرمز بأنه تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود .الحرفية ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار[1].

معنى ذلك أن الرمز هو إحالة الشيء غير موجود في النص متكون من عدة حروف متجاوزة معناها من اجل أن يظهر لنا مشاعر وأفكار الشاعر المتخفية خلفه التي يصعب علينا فهمها وترجمتها .

والذي يمكن حصراهم أنواع الرموز الآتية فيما يلي :

- الرمز الذي يسيطر على الصورة مركزية على التركيب الأدبي في عمل محدد مثل " أنشودة المطر لبدر شاكر السياب " .
- الرمز الذي يظهر من حيث أخر في إنتاج أدبي ما وبتطويره في أعماله المختلفة حيث يكتسب أهمية خاصة في جملتها ودلالتها المميزة بداخلها مثل : الأرض الطيبة في مسرح شكسبير .
- الرمز الذي ينتقل من شاعر إلى أخر ويكتسب حياة جديدة في سياق مختلف مثل عوليس في انتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة جيمس جوسيس.

الرمز الذي يمارس وظيفته في إطار ثقافة عامة مثل : رموز العهد القديم والعهد الجديد (لتوراة والإنجيل)

[1] عزا لدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية دار الفكر العربي القاهرة ط 3 1996 ص 198 .

- الرموز التي تتردد في ثقافات مختلفة ليس بينهما علاقة " تاريخية محافظة على قيمتها فيها جميعا وينتمي لهذا لنوع جميع الرموز والنموذجية خاصة الطبيعية مثل : التعمير.
- إن الرمز الأدبي ليس مجرد وسيلة يستخدمها الأديب **أو** الشاعر الإضفاء لون أغمض على مايرد تقديمه من قضايا " وليس لهذا النوع من الرموز أن بعد في ذاته بل هو أشبه باللغز ، وهذا النوع من الرموز هو الذي اهتمت باستخراجه الدراسات القائمة على المناهج السياقية التي تقوم عادة بالبحث عن الأشياء التي ترمز لها الأعمال الأدبية " [1].

خلاصة القول بان الرمز الأدبي هو الأداة التي تعبر عن الحالات النفسية للشاعر عن طريق دلالات ومعان متنوعة يرمز لها بألفاظ معينة ، وقد تكرر هذه الرموز عند عدة شعراء باختلاف أعمالهم الشعرية "

وقد يتكرر الرمز ذاته عند الشاعر نفسه إلا أن دلالته تتغير تبعا لتجربته.

2- الرمز الديني

يعتبر الرمز الديني مصدرا غنيا بالدلالات الفنية والإنسانية التي يحتاجها الشاعر من اجل توظيفها في أعماله والتعبير عن عوالمه الخاطئة ويبين لها الطوسي في تعريفه للرمز الصوفي ..أو الديني قائلا : " الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر ، لا يظهر إلا بأهله " .[2]

[1] عزالدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط3ص 94.

[2] السراج الطوسي اللمع في التصوف (ت ج) عبد الحليم محمود طه عبد الباقي سرور،دار الكتب الحديثة ط 1960ص414

أي انه أداة استخدمت لإخفاء معنى داخلي تحت كلام ظاهر لا يراد الإفصاح به ولا يستطيع فهمه إلا أصحاب الرؤية الصوفية .

كما ان" التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرادة والجدة، وهي لغة تنطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها ،وهذا يعني إمكانية تعدد المطلق ولا نهائية ومعراج يسمو بنا إلى الرؤى والكشوف العلوية"[1]

أي ان الشعر الصوفي ينطلق من التجربة الشعرية باعتبارها المنبع الأول الذي يسقى منه الشاعر إيحاءاته ودلالته "والرمز الصوفي هو الرمز الذي استخدمته أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمه الخاصة حتى انتشر بينهم واشتهر وأصبح معروفا لدى أهل التصوف".[2]

4-الرمز الأسطوري

لقد كان للأسطورة مكانة كبيرة في شعرنا العربي المعاصر خاصة في تجارب الثمنينات، فلجأ إليها الشعراء من أجل إيصال رؤاهم و أفكارهم بشكل واضح و لعل ذلك يرجع إلى عجز اللغة، التقليدية من أداء و ظيفتها التوصيلية كما أن الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث و المعاصر إذ يحي إلى على دلالات متنوعة اقتبسها

[1] عبد الحليم هيمة البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري في شعر الشباب ،أنموذجا،مطبعة هومة الجزائر ط1-1998ص 14

[2] أمينة التجاني جمالية الرمز الصوفي الجزائري(خمرية أبي مدين شعيب) ونموذجا الوادي ط1-2003 ص17

الشاعر العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية و بعضها من التراث العربي القديم، فنجد في شعرنا العربي توظيفي ل سيزين أودنيس شهريار و السندباد"[1]

يعتبر أدنيس من الشعراء الذين استعملوا الرمز الأسطوري في أدبنا العربي و كذلك بدر شاكر السيات و غيرهم من هؤلاء الشعراء، فمنهم وظيفوا هذا النوع من الرموز و كان التوظيف بارعا محققين بذلك نجاحا بارزا في قصائدهم.

و لقد وجد الشاعر من خلالها منفذا لإثراء تجاربه الشعرية و الفنية التي تنطق من خلالها طاقات الكون للانهائية إلى كل صور الحياة الإنسانية [2]، و مثال عن الرموز الأسطورية ب

يقول فاتح علاق: " ديوانه شظايا من مرايا البحر و الذاكرة".

[1] 13. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و الظواهر الفنية المعنوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1996.ص 54.

[2] 10. عبد الحليم هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري، شعر الشباب أنموذجا، مطبعة هوما الجزائر، ط1، 1998. ص 96.

المبحث الثاني: دلالات تجلي الرمز الأسطوري شعر فاتح علاق

حظي العنوان بعناية فائقة في الدراسات النقدية، الحديثة و المعاصرة، إذ عدته نظاما سيمانيا و علامة لسانية لها دلالاتها الضمنية و الايجابية التي يمكن استجلاؤها من خلال النظر العميق في بنية النص و صفته عملا مترابط محكوما بعلاقات دلالية و نصية و سياقية ينظر لها على وفق هذا.

المنظور المتكامل بافتراض وجود خطي دلالي يربط هذه العتبة النصية بما يليها من عتبات قد تتفق معها، سطحيا و قد تفترق، لذا فإن التوقف عنده يعني استجلاء معاني أودعها المتكلم على نحو مكثف يمكن استكشافه من خلال الربط بين العنوان و بين المضمون الدلالي للنص.

1-الرمز الأدبي:

يوظف الشاعر المعاصر هذا النوع من الرموز في أعماله و ذلك باستدعاء الشخصيات و القوال الأدبية المشهورة ليخلق بهذا التوظيف رمزا يشبع بالدلالات الإيجابية لتجربة شعورية جديدة أو معادل موضوعي للواقع المعاش.

المتنبي:

هو شاعر كبير زار مصر في فترة الحكم " كافور الإخشيدي" العبد الأسود الذي اشتراه محمد طفج الإخشيدي" و قربه عندما لمح فيه الذكاء و الفروسية فأصبح بعد وفاة سيده حاكما على مصر و حافظ على بقاء الدولة الإحشيدية في مصر حتى وفاته، و استقر المتنبي في قصر كافور و مدحه في شعره ثم انقلب عليه بعد ذلك و هجاء هجاءا جارفا حادا

يقول الشاعر فاتح علاق في قصيدته " الشظايا لمرايا البحر و الذاكرة"

يمكننا القول أن المتنبي رمز من رموز الشخصية الادبية كانت على مستوى عالي من الفعالية و الجمالية التي في شعر فاتح علاق و قد استطاع الباشهار قوة و رمزية الشخصية البحر

– وحدي أقاتل أصناما

– في هذا البر

– وحدي يرفعني موج

– و يخفضني موج

– في هذا البحر

و يذكر كذلك في

احمل صنارتي كل يوم

و أمر إلى النهر

البحث عن قدري

القي بصنارتي داخل الماء

ثم انتظر التغر و السمكات

قد يمر الصباح برمته

دون أن أسحبه القصبة

دون اهتزاز لخيط

دون أن تخرج سمكة

من عمق المياه

أنا الحساء الوعي[1]

و هنا يقصد الشاعر بالبحر بحر الشعر الذي لا يمكن أن يقف سواءا أما العامة، فهو يحملك الموهبة اللغة الأدبية، فلا ضرورة لأن يقيد الشعراء القدامى و لأن يخضع لقوالبهم الجاهزة، و إلى قيود البحور الشعرية التي قيدت الإبداع و الإلهام و لهذا تبعد الشعراء عن التقليد و التصنع، لمكا ألفاه عند الشعراء القدامى

قص حكايا الروح

الصحر ينوح

البحر يتوح

كيف يقر القلب[2]

الشاعر يتكلم عن البحر الذي اعتبره مصدر إلهام و هو الأدب الروحي الذي يستغني من إشعاره فاستخدم مقطع البحر يتوح فالبحر هو المصدر الإنساني الذي يجمع من خلاله أحاسيسه و مشاعره المبعثرة و يمد له الإلهام من خلال زرقته و موجه الأخاذ و شواطئه الخلابة

[1] الديوان ص 140.

[2] الديوان ص 27

البحر يا كل خيري

و يشرب كأس حليبي

يمد يديه إلى خيمتي

يحاصر أهلي و أرضي

يشرد قلبي

يبعثرني و لا ينام

فهو يخاطب البحر كأنه إنسان يشاركه حياته بتفاصيلها فالبحر هنا من خلاله يعيش أحاسيسه و مشاعره فهو كأنه يعيش معه حياته بأدق تفاصيلها الصغيرة و الكبيرة.

2- الرمز الديني:

الشخصيات الشهيرة:

يوسف عليه السلام: شخصية دينية مشهورة فهي تحكي عن يوسف عندما رماه إخوته في الجب و التقطته السيارة و أخذوه ليبيعوه في السوق ثم يعود عزي مصر و ينجيها من ما يصيبها و ينقذها

و قد جاءني عرشها

و يوسف قدغادر حبه

ليسوق إلى مصر ثروتها

فيعيش الورى[1]

شخصية سيدنا يوسف في قضيته مع إخوته كرمز لما قام به عزة البلد التاريخي العظيم من حروب و ترك أشقائها لها تتصدى للغارات في وجه العدوان الصهيوني و حلفاءه، و يرى أنها تحتاج إلى اتحاد و تعاون الأشقاء العرب من أجل تحقيق النصر لغزة الجديدة.

3-رمز الطبيعة:

كان للطبيعة حضور قوي في شعر فاتح، لأنها المتضمن الوحيد بالنسبة للشاعر فهو يحاكيها مشاعره و همومه الخاصة لتعطي بعد ذلك النص الشعري بلاغة جمالية شعرية معبرة عما يجوب في نفسية الشاعر، و سنحاول الكشف عن أهم المظاهر الطبيعية في شعره

لم يعد طيري يغني

في ربوع القلب

ما الذي يظهر في المرآة؟

- وحدي أقاتل أصناما
- في هذا البر
- وحدي يرفعني موج

[1] الديوان ص 94.

– و يخفضني موج

– في هذا البحر

و يذكر كذلك في

احمل صنارتي كل يوم

و أمر إلى النهر

البحث عن قدري

القي بصنارتي داخل الماء

ثم انتظر التغر و السمكات

قد يمر الصباح برمته[1]

4–رمز الحيوان:

لم يعد طيري يغني

في ربوع القلب

ما الذي يظهر في المرآة؟

صور مظلمة تعد أشباح تروح

أغني تبكي و أصوات ضجيج

و أنا بين الندى و النار

[1] الديوان ص 27.

يتحدث الشاعر عن الطيور التي لم تعد تغني و صور الاشباح التي تظهر له في المرآة فهو يجسد صورة المعاناة التي بداخله و الشعر و الذي يخالجه في نفسه بين الحيرة و النار التي تأكله داخليا.

5-رمز المكان

يقول الشاع في قصيدته

و يوسف قد غادر حبه

لبيوت إلى مصر ثروتها

و يعيد إلى الأرض ثورتها

يصف الشاعر مدينة مصر و مالها من ذكريات بسيدنا يوسف عليه السلام و المكيدة التي نصبها له إخوته فرمز لها (ليسوق ليعيد غادر حينه) و لقد استطعنا من عين الشاعر أن نتخيل كمية المصيبة التي وقع فيها يوسف عليه السلام و مصيبته.

و كذلك نهر الدجلة

النيل عاد إلى ال

و عاد الفرات إلى دجلة

و عدت إلى بردى

أحمل قاسيون

تحية ساهرة

فهنا يصف الشاعر نهري الدجلة و الفرات و عظمتهما و طولهما و هو يرمز لها النيل عاد إلى فهو يعبر عن حبه لنهر النيل.

هنا في القلب مأذنة

تجرد من اليل

و هول البحر و البر

تحرر روح أمواتي

من السبيل

و من طعن الخيانات

تناديني من أعماق قرطبة

فأسمع صوتها الثاني

و تظهر في المدى

تعيد إلي صوتي

أرى، بغداد

أرى صنعاء مجهشة

بحب الله و العرب

أرى قلبي يعانق تينتي الكبرى[1]

[1] الديوان 104.

ذكر هنا فاتح علاق سقوط قرطبة في معرفة العقاب إندرا بانهيار الأندلس بعد الحصار الذي طال عدة شهور، بعد استغاثة بمحمد بن يوسف بن هود الذي كان قد استقل بدولته جنوب و شرق الأندلس بكونه و كان منشغلا بالحرب فقد كان يرمز طعن الخيانة إلى سقوط قرطبة

و ذلك ذكر معركة حلب هي المواجهة العسكرية الكبرى في حلب أكبر مدينة في سوريا حصلت بين المعارضة السورية (الجيش السوري و جماعات مسلحة و جهادية أخرى) ضد حكومة الرئيس بشار الأسد كانت جراء الحرب السورية الأهلية [1].

[1] ويكيبديا: موقع واي باك مشين 13:15 1996.

الفصل الثاني



اللغة الشعرية

الفصل الثاني : اللغة الشعرية

المبحث الأول : مفهوم الاصطلاحي واللغوي للغة الشعرية

أ- تعريف اللغة

اللغة من ابرز وسائل لتواصل في حياتنا القديمة والمعاصرة ، وقد أصبح الاهتمام بها أكثر بحيث أقيمت عليها دراسات وأجريت عليها بحوث في جميع الجوانب فقد عني العرب والغرب منذ القدم باللغة وذلك في الدراسات اللسانية التي قامت على نصوص الشعر والنثر بغية الوقوف على بنية اللغة الشعرية فيها .

يتألف مصطلح اللغة الشعرية من لفظتين هما اللغة والشعرية فكل منهما دلالتها الخاصة بها ولكن فور تزاوج اللفظتين ينتج مصطلح اللغة الشعرية والذي يحمل بدوره دلالة جديدة .

1- تعريف اللغة لغة :

فاللغة في التعريف اللغوي لها ورد في مختار الصحيح من الأصل ل غ و : اللغة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتجمع على لغات لغا لغوا تكلم .

اللغو واللغة

والسقط ملا يعتد به من كلام غيره.[1]

وورد تعريف اللغة في مختار الصحيح بما ليتنافى مع موارد في القاموس المحيط بحيث وردت على إنها ما لا يعتد به من كلام وغيره كاللغوي لغا قال بإطلاق أبابه عدا وصدى والغي الشيء أبطله وألغاه .

[1] الطاهر احمد الرازي مختار الصحاح الدار العربية – ليبيا تونس . دت. د.ط ص 155.

من العدد ألقاه منه والاغية اللغو وقوله تعالى * لاتسمع فيها لاغية *[1]إي كلمة لغو : وهو مثل اللغو في الإيمان ولا يعقد عليه القلب كقوله الإنسان في كلامه لا والله بلى والله – اللغة أصلها لغى أو اللغو وجمعها لغي مثل بره ولغات ايضا قال بعضهم * سمعت لغاتهم بفتح التاء أشبهها بالتاء التي يتوقف عليها الهاء وبالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي[2]

أما في معجم الوسيط لغا في قوله لغوا اخطأ وقال باطلا ويقال لغا فلان لغوا تكلم به عن الصواب الطريق[3]

2- تعريف اللغة اصطلاحا :

أما في الاصطلاح فيعرفها أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص على أنها * أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم *

ب-تعريف الشعرية:

1- تعريف الشعرية لغة:

لقد وردت لفظة الشعرية في معجم المعاني الجامع :

لكونها من الاصل شعر اسم

– شعر مصدره شعر

الشعرية : فتائل عجين البر وتخفف وتطبخ [4]

والشعر المنظوم القول غلب عليه لشرقه بالوزن والقافية ان كان العلم شعر والشعرية مصدر صناعي ، وصنع للدلالة على الفرنسية poétique الو الانجليزية poetic

[1] سورة الغاشية : الاية 11.

[2] محمد بن ابي عبد القادر الرازي مختار الصحاح ص 273

[3] ابو الفتح ابن جني الخصائص دار الكتاب العربي بيروت لبنان – ج1 دط 1913 ص 33

[4] معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي

2-تعريف الشعرية لغة اصطلاحا :

فاللغة الشعرية هي تللك اللغة الراقية التي تخضع لمعايير معينة تطرب لها الادن ونفصل في معناها فيما يأتي من البحث.

خصائص اللغة الشعرية

للغة الشعرية خصائص منها

1-الاختلاف

من أبرز خصائص اللفة الشعرية التي تتميز بها عن غيرها بحيث يتجلى الاختلاف في رد العلاقات المتباينة في الخطاب و التنسيق في ما بينها، بحيث يتضمن البعد عن التقليد و الرتابة مما يوقعه في الركاكة اللفظية فيقوم الشاعر بتنظيم الألفاظ و التنسيق فيما بينها بطريقة تبعث على الدهشة و هذا راجع إلى الانزياح الدلالي، الذي تحمله و بما تتضمن من انفعالات و مشاعر تنفع القارئ إلى الغوض في أغوارها ذلك أن " الأدب ينجح في قول ما لا يستطيع اللغة العادية أن تقوله و لو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية[1] . اي أن اللغة العادية يمكن أن تنقل الفكرة دون أن تنقل جميع العواطف الجياشة للشخص، بالإضافة إلى أن اللغة الشعرية ليس ملكا للعامة أي أنها تخص فئة معينة من أفراد المجتمع

2-المفارقة:

هي التخلص من القوالب اللفظية الجاهزة لإنتاج تراكيب جديدة كنوع من الارتياح و هذا ما يكسب اللغة حلة جديدة بما تحققه من دلالات، و هي أيضا حصيلة " الطاقات

[1]صلاح فضل، النظرية البلاغية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1987، ص 216.

اللغوية المحتجزة تتبع من مجاورة الواقع و الابتعاد عن المعجمية بحيث نكون أمام لفة شعرية لها كثافة تحجب النظر عنها و لا تسمح باختراقها[1].

3- الإيحائية:

و هي أسمة من سمات اللغة الشعرية التي تسعى إلى تحقيق وظيفتها و الكشف عن مكان جديدة و يمكن ذلك في الإبتعاد عن الدلالات المعجمية فالطابع الإيحائي من أهم السمات بحيث لا يمكن العثور في أي عمل أدبي على كلمة واحدة أدبية ا تهدف إلى ممارسة لون من التأثير على الشعور سواء نجحت في هذه الممارسة أم لا [2]

– و لذلك إن الشاعر يضفي عليه الطابع الوجداني و يبرز ذلك جليا في قول الشاعر عبد الرحمان فكري

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

4- الارتباط:

و هي أحد الركائز التي تقوم عليها اللغة الشعرية، بحيث يمزج بين الحالات النفسية و الجوانب اللغوية بغية التأثير في المتلقي، و نتيجة لذلك يتحقق الإيحاء زو الاختلاف و البعد عن التقرير/، فاللغة هي الأداة التي يتم من خلالها ربط الافكار و ثقلها، أي أنها هي أداة التواصل الأولى و ن نجد أنها أكثر الآليات المتفق على تعريفها بأنها أصوات يعبر بها كل

[1] إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، بحوث في الشعر و تطبقها عند المتنبي لكلية الأسنى جامعة عين الشمس، مكتبة الادب، ميدان الاوبرا القاهرة 2008، ص 28.

[2] صلاح فضل، النظرية البلاغية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1987، ص 216.
، ص17.

قوم عن أغراضهم[1]. و هنا نجد الشاعر يعبر عن الحياة النفسية و لكن اللغة الموحدة المتفق عليها في مجتمع معين هي التي تنقل لنا تجربة شعرية.

5- التصوير:

لا تتحقق الصورة الشعرية إلا من خلال مجموعة من المكونات التي تفتح النص على القراءة و القراءات و التأويل، و تكمن هلة المكونات في الكناية ،الاستعارة و الشبيه، و المجاز هنا يبرز إبداع الشاعر في توظيف هذه المكونات بحيث تنقل الصورة المادية أو الوجدانية من طابعها المادي إلى الطابع المحسوس

6- النسيج الايقاعي :

النسيج الإيقاعي أو ما يسمى بموسيقى الشعر فهي عنصر من أهم العناصر التي تقوم عليها القصيدة تالشعرية بحيث أكد جملة من العلماء القدامى مكن أزرهم عبد القادر الحرجاني الذي جعل نظام الإيقاع ميزة الشاعرية و يرى أن البناء الموسيقي يمثل هيئة صورية غير قابلة للاهتزاز إلا في الحدود التي يسمح بها العروضيون فالنسيج الإيقاعي الخاص، تترد فيه الأصوات و الحروف و تتألف الكلمات في ما بينها، مبرزة الحالة النفسية للشاعر التي ينتج عنها استخدام بحر معين استجابة للنقص الشعري لديه

أم النسيج الإيقاعي فيمكن في التكرار كالموسيقى داخلية: و يمكن فيها تكرار الأصوات أو كلمات معينة كتكرار لفظة بعينها كقيوان نفسي.

عيد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى أم لأمر فيك جديد

[1] ابن الجني الخصائص ج1 ص 33.

و قد اعتمد هنا الشعر على تكرار في مادة (ع.ي.د) بتقلباته و استقامته المختلفة التي أرادها المتنبي[1].

7-الانحراف:

يمثل الانحراف أهم سمات اللغة الشعرية فاللغة الشعرية تمثل في جملتها عدولا و انتهاكا لما هو مألوف في اللغة المثالية المحايدة أو ما أطلق عليه رولان بارث درجة الصفرفي الكتابة و الانحراف هو عدم الإتفاق بين الإثارة و المعنى[2]: أي كسر الدلالة المعجمية للالفاظ بإنشاء علاقات جديدة للألفاظ المكونة للنص

8- خصوصية التركيب:

لكل لغة خصائص و مكونات خاصة بها و قانون معني يحكمها فاللغة العربية يختلف قانونها و نظامها عن اللغة الإنجليزية و الفرنسية و غيرها...الخ

و لكن خصوصية اللغة الشعرية تقوم باستغلال جميع أساليب الطرق للرقي، بها على تقوم على أفراد المفردات من معناها المعجمي الذي ينتج لها معنى جديدا و هنا تبرز أساليب مختلفة منها الانزياح و الالتفات و التقديم و التأخير و غيرها من الأساليب التي تخص اللغة

9-الغموض:

يعد الغموض إلى ما سبق ذكره من خصائص اللغة الشعرية و هو بعد من أبرز سمات و قد أولاه النقاد القدامى اهتماما كبيرا انطلاقا من كون الشعر لمحة دالة،و إن خير

[1]إبراهيم عبد المنعم، نقلا عن الكعبري، شرح ديوان المتنبي بيروت (د ت) ج2، ص 395 بتصرف

[2]إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، البحوث في الشرعية ص 32-33 نقلا عن بول مان العمى و البصيرة، مقالات في البلاغة النقد المعاصر (ت/ الفاطمي القاهرة 2000، ص 53.

الشعر ما يعطيك معناه بعد مطاولة و أن الشيء نيل بعد الجهد كان أحلى وقعا على النفس و قد شبهوه ببرد الماء على الطمأ"[1]. و هذا ما جعل الشعر العربي القديم ذا جودة عالية.

و إلى جانب ذلك تأنى الدراسات الشعرية المعاصرة لتؤكد ما ذهب إليه القدامى و برز ذلك في تعريف حاصون للغموض فهو يرى بأن الغموض خاصية داخلية، و لا نستغني عنها كل رسالة ترتكز على ذاتها، و باختصار فإنه ملمح لازم للشعر[2]، و لذلك عد الغموض من السمات البارزة في القصيدة المعاصرة

10- الانفعالية:

تمتاز لغة الشعر عن اللغة العادية بما تحمله من شحنات عاطفية فاللغة في الشعر ليست ألفاظ لها دلالات ثانية جامدة و لكنها لغة انفعال مرنة بل أكبر ما فيها هو هذه المرونة اتي تجعلها متجددة يتجدد الانفعالات، فالانفعالات الجديدة تستخدم الألفاظ دائما استخداما جديدا، فأصبحت اللغة التقليدية بألفاظها و بصور استخدامها المعهود هو الميدان الذي يستطيع أن يتحرك فيه شعراء بانفعالاتهم الخاصة و يباح لهم الخروج منها.

كما يؤكد ريتشارد على التفريق بين اللغة العلمية و لغة التعرف بجملة يمكن استخدامها بغرض الإحالة التي تشبهها بصرف النظر عن صحة تلك الإحالة أو عدم صحتها، و لكن هي لغة العلم و لكن اللغة يمكن استخدامها من أجل الإثارة العاطفية التي تتولد عن الإحالة التي تحدثها و هذا هو الاستخدام الانفعالي للغة emotive" [3]

[1] إبراهيم عبد المنعم إبراهيم بحوث في الشعرية، ص 22.

[2] رومان جانسون القضايا الشعرية، ص 51 نقلا عن المرجع نفسه ص 27.

[3] عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة علام المعرفة العدد 223-1998، ص 141. نقلا عن إبراهيم عبد المنعم إبراهيم البعوث الشعرية

إن كل قضية يتكلم عنها الشاعر و تثير حفيظته مردها استجابة للمثير الخارجي و هذا ما يحدث الانفعال و بهذا ينتج لنا النص.

المبحث الثاني: جمالية الصورة الشعرية لشعر فاتح علاق (تطبيقي)

اللغة العربية مجموعة من الخصائص و الأساليب التي تميزها عن غيرها من لغات العالم، فمن المعروف بأنها لغة الضاد " و لغة القرآن الكريم، و أنها لغة أهل الجنة نذكر من بعضها الأساليب اللغوية، فلقد مزج الشاعر في قصائده بين الأساليب الإنسانية و الخيرية مع تنوع أضربه مما أضفى على شعره جانبا فنيا و زاده معنى رونقا و جمالا(فيما يأتي سنعرض بعض هذه الأساليب و أغراضها البلاغية التي تأتي حسب المعنى

أ-الأساليب الإنشائية:

و هي التي لا تحتمل التصديق أو الكذب (و هي طلبي و غير طلبي) و يعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب و الإنشاء غير طلبي و الإنشاء غير طلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب و من هذا القسم الثاني أفعال المقاربة أفعال التعجب، و كم الخبرية و نحو ذلك[1]

- النداء: و هو المنادى بحرف نائب عن أدعوا، و الأصل في منادات القريب أن تكون بالهمزة، أو أي، و في النداء البعيدان تكون بغيرها و قد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد بغرض بلاغي كعلو المدعو[2]

أما هنا في ديوان نرى أن الشاعر اعتمد على النداء و اختلفت أغراضه في النية و الحرب

يا إخوتي

قطعوا رحابكم لتسلكوا

[1] عبد السلام محمد هارون الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة النجاجي بالقاهرة، ط5، 2001، ص13.

[2] عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة علام المعرفة العدد 223-1998،نقلا عن إبراهيم عبد المنعم إبراهيم البعوث الشعرية ، ص218.

و قطعوا أيديكم لتملكوا

فهنا الشاعر ينادي أصدقاءه و يقول في نهاية القصيدة و ينادى أصدقاء يا إخوتي فهو هنا يناديهم بغرض التصريح فهو يرمى إلى عدم الاعتماد على الأخريين إنما الاعتماد على التضمن و هنا زمن النداء هو تقديم النصيحة

- الاستفهام: و هو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، بواسطة أداة من أدواته، الهمزة، هل، و من ، من، و أيان، كيف، كم ، أي،لا و تنقسم هذه الأدوات من حيث ما يطلب به التصديق فقط و التصور فقط [1] كما كان للاستفهام حضور كبير في الديوان و يبرز في ذلك في مجموعة من النماذج لقصيدة سؤال المرآة

قول الشاعر:

ما الذي يبعد هذا النهر عني

ما الذي يبعد قلبي

عن مراعي الروح؟

كلما حاولت أن أرسم وجهي

عن مراعي الروح؟

فر من بين الجراح

و توارى من يدي[2]

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، في النحو العربي ص 18،19.

[2] الديوان ص 38.

و هنا تساؤل الشاعر عن ما يبعد النهر عن قلبه فهو كل ما يحاول أن يرسم صورة في مرآة البحر تأتي الأمواج و تأخذها فهو يتساءل عن كيفية تثبيت صورة في صورة البحر .

و يظهر تساؤل آخر في نفس القصيدة

ما الذي يظهر في المرآة؟

صورة مظلمة تغدوا و أشباح تروح

أعين تبكي و أصوات ضجيج

و هنا الشاعر يخاطب المرآة و يسألها عما تظهره في تظهر انكار الشاعر الداخلي و تظهر معاناته و الأصوات التي تصيح بداخله و الأعين التي تبكي و هي تعكس صورة الشاعر من خلال الأطياف الظاهرة أو الشظايا المتبقية في المرآة المنكسرة.

و يظهر تساؤل آخر: ألا و هو كذلك

ما الذي يحدث في المرآة ؟

لم تعد تسأل عني

أين قلبي ودموعي

فهنا الشاعر يخاطب المرآة سائلا أيها عن عدم سؤالها عن أحواله فهي لم تعد تسأل عنه لأنها عادت شظايا لم تعكس صورة الحقيقية بل تعكس جزء منها فقط.

تتجلى الصورة الشعرية في:

- مكون الشبه: حيث يماثل و يشابه الشاعر بين أمرين أو أكثر لاشتراكها في صفته أو أكثر مع ربط المشبه بالمشبة به بروابط لفظية ("ك" ،"كاف" "مثل")

ادخلي القلب مثل فراشه

في أول الوقت

و في آخر الوقت

فهنا شبه الشاعر الزمن مثل الفراشة و المشبه و المشبه به ماديان محسوسان ووجه الشبه الزمان والأداة مثل.

فللتشبيه أهمية في بناء الصورة الشعرية لأنه يساهم في توضيحها و تكثيف أبعادها النفسية خاصة في التشبيه التي تتضمن تعدد المشبه به مما يجعل الصورة البلاغية أكثر اتساعا

فهنا الشاعر كان أكثر اتساعا فهناك أكثر من مشبه به في هذا المثال و كذلك العباد تساقط كالجراد[1]

ب-الإستعارة:

تشبه حذف أحد طرفيه

تتجاوز الاستعارة مستواها الدلالي المتداول إلى المستوى الإلحاحي و ذلك بتوظيف ألفاظ تتجاوز معناها الحقيقي لتؤدي معنى ثانيا في بعد مجازي

خبر من بين الجراح- حيث نجد أن الفرار يكون للطيور حيث حذف المشبه به و صرح بخاصية من خصائصه على سبيل استعارة تصريحية

و الطير قد تتساقط فوق التراب

استعارة مكنية حيث حذف المشبه به (المطر) و أبقى على لازمة من لوازمه (السقوط)[2].

[1] الديوان، ص 51.

[2] الديوان، ص 58.

الفصل الثالث



التناص و ماهيته

الفصل الثالث: التناص و ماهيته

تمهيد

لما كان النص عبارة عن تداخل مجموعة من النصوص السابقة، سواء كان ذلك بوعي من المبدع، أو عدم وعيه بذلك، و كان من الضرورة التطرق إلى عملية التداخل بين النصوص ، حيث أصبح النص يجمع بين النثر و الشعر و النص القرآني في آن واحد ...الرواية الحديثة من أهم الأجناس الأدبية التي استطاعت أن تخرج القارئ في صورة جديدة مختلفة عن الصورة التي اعتادها المتلقي، و هذا التغيير لم يمس جنس الرواية فقط بل تعدى إلى كل الأجناس، فأضحى النص المعاصر مزيج من أجناس أدبية مختلفة تفاعلت فيما بينها لتخرج في صورة نثير اهتمام المتلقي، و بعد خروج النص في هيأته الجديدة كان إلزاما علينا دراسة هذه الظاهرة التي تعرف بمصطلح التناص

المبحث الأول : مفهوم التناص:

أ- مفهوم التناص لغة واصطلاحا

لقد عرف العرب قديما ظواهر أدبية، منها ظاهرة السرقات الأدبية، الانتحار و التضمين، و ظهرت نفس الظاهرة عند الغرب باسم التناص فما هو مفهومه؟

1-لغة:

" التناص في اللغة من نص و يقال فلانا: استقص مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده، و النص و النصيص: السير الشديد و الحث، و لهذا قيل نصصت الشيء رفعته[1]

هذا فيما يتعلق بالجانب اللغوي

2- اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف التي حاولت أن تعطي مفهوما للتناص فنجد أن جوليا كرستينا عرفته بقولها: " النص إنتاجية و ترحال للنصوص، و تداخل نصين، ففي فضاء نص معين، تتقاطع ملفوظات، متقطعة من نصوص أخرى".[2]

فكر ستيفا جعلت كل نص عبارة عن مقتطفات من نصوص سابقة و هذا ما يعرف "بالتناص" و قد ورد لها عريف أخر ف حيث تقول: " التناص هو تعالق نصوص مع نص بكيفيات مختلفة، فهو فسيفساء من نصوص أخرى، دمجت بتقنيات مختلفة".[3] فالتناص يتحقق عندما يدخل ما في علاقة مع نصوص أخرى، فهو شبيه بالفسيفساء التي تتكون من عدة أجزاء و عناصر فالنص، يجمع عدة نصوص بتقنيات تجعله بنسبة متكاملة و منسجمة

[1]ابن منظور لسان العرب مج14، دار صار بيروت، ط3، 2004، ص 281.

[2]عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 153.

[3]محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السنيمائي للنقد البلاغي، و الرجاني في نموذج، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2007، ص 50.

و بتعريف آخر هو: " كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى و لذلك يصبح نصه في نص تناصا".[1]

فالتناص هو كل نص يحمل بداخله ألفاظا، أو معاني من نصوصو سابقة، و إذ كان التناص بهذا المعنى فإن كل نص تأويلي أو كل نص إبداعي مزيج من تراكمات سابقة بعد أن خضعت للانتقاء ثم التأليف."[2]

فمهما كان نوع النص لابد له من الاقتطاف من النصوص السابقة.

ب-خصائص التناص:

يعتبر التناص ظاهرة نقدية قديمة جدا، ففي العصر الجاهلي انتشرت بين الشعراء ظاهرة تعرض بالسرقات الشعرية كما عرف العرب أيضا ظاهرة "الاقتباس" و التضمين

- السرقات الشعرية:

و هي أخذ مقاطع شعرية من الغير و انسابها للذات و هي أخذ جمل أو كلمات أو أفكار أصلية و انتحالها بنصها، دون الإشارة إلى مأخذها فالسرقة إذ هي أخذ نصوص الغير و انسابها للذات و كأنها ملك لها، و السرقات الشعرية " باب لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه"[3]إذ ان معظم شعراء العصر الجاهلي قد أخذوا شعر غيرهم و وظفوه في قصائدهم و كأنهم هم قائلوها " و من أهم النقاد العرب الذين تناولوا هذه المسألة بالتحليل و النقد نجد علي بن العزيز الجرجاني الذي لاحظ وجود أفكار مشتركة بين الناس فقد كان

[1]، علم التناص المقارن، ص 145 الدار البيضاء عز الدين مناصرة

[2]د/محمد مفتاح، المفاهيم معالم ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999، ص 140.

[3]عبد الإله الصائغ، الخطاب الإبداعي الجاهلي، الصورة الفنية، ....و تحليل النصوص المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص ى25.

الشعراء في العصر الجاهلي يشبهون كل شيء يتصف بالجمال بالشمس"[1] فالشاعر مهما كانت موهبته أو شيوعه الشعر: فّإنه يحم من نصوص غيره و من هذه النفحات، ما هو واضح جلي و منها ما يتطلب براعة الناقد للكشف عنها".[2]

و أي شاعر لا يبني قصيدته من عدم و إنما يستند إلى قصائد الشعراء سبقوه، إما في المعنى، أو في اللفظ، و يتم اكتشاف هذا التشابه من طرف الناقد البارع الذي يقرأ القصيدة من منظور نقدي.

هي علاقة حدسية مرجعها الشعر أي الذاتية، و الذاتية ليست تقريبية واضحة كما يعرف (tndlle) الرمز بأنه " تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود الحرفية ليجسد و يعطي مركب من لمشاعر و الأفكار"[3]

معنى ذلك أن المز هو إحالة لشيء غير موجود في النص متكون من عدة حروف متجاورة معناها من أجل أن يظهر لنا مشاعر و ألفة الشاعر المضمرة و المتخفية خلفه يصعب علينا فمهما و ترجمتها

و التي يمكن حصر أهم أنواع الرموز الأدبية فيما يلي:

- الرمز الذي يسيطر كصورة مركزية على تراكيب الأدبي في عمل محدد مثل أنشودة المطر لبدر سالم السباب

[1] ينظر عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر، الجزائر، كط2007، ص97.

[2] ليديا وعد الله، التناص المعرفي ف يشعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1 2005، ص 16.

[3] عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر و قضاياه و ظواهر الفنية المعنوية، دار الفكر العربي القاهرة، ط3، 1996، ص 198.

- الرمز الطي يظهر من حين لآخر في إنتاج أدبي ما و يتطور في أعماله المختلفة حيث يكتسب أهمية خاصة في جملتها و دلالتها المميزة بداخلها مثل: الأرض الطيبة في مسرح شكسبير
- الرمز الذي ينتقل من شاعر إلى آخر يكتسب حياة جديدة في سياق مختلف مثل كواليس في انتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة جيمس جوسيس.

إلى جانب ظاهرة " السرقات الشعرية عرف العرب قديما ما يعرف ب " الانتحال" يعني " أن الشاعر يأخذ قصيدة أو بيت لشاعر آخر، و ينتحلها لنفسه"[1]، و هو أيضا نوع من السرقات الشعرية و قد ورد أيضا أن هناك شعراء يكتبون قصائد و ينسبوها إلى أشخاص لم يقوموا بكتابتها و هذا يدخل في إطار ظاهرة الانتحال، إضافة إلى ذلك فقد درس التقادم ....من ظاهرة التضمين و تتطرق إلى معناه و علاقته بالتناص.

- التضمين:

و هو الاقتطاف من نصوص أخرى و تصنيفها في حط جديد، و لقد درس الجرجاني هذه القضية بالتحليل و النقد و اعتبر أن التضمين شكل من أشكال التنامي يساهم في عملية إنتاجية النص و توليد المعنى"[2] ذلك أن التضمين و التناص يتقاطعان في نقطة و هي الأخذ من نصوص سابقة: " سواء من جانب اللفظ أو المعنى حيث يقول: " التناص يمكن في عملية صناعة الكلام و هذا ما يشبه عملية الجواهر فالمادة الخام هي لنفسها لكن عملية تشكيلها تختلف من صانع لأخر".[3]

[1] ليديا وعد الله، التناص المعرفي ف يشعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1 2005

[2] محمد سالم، سعد الله، مملكة النص، ص 135.

[3] المرجع نفسه، ص 133.

فالجرجاني يؤكد أن اللغة واحدة لكن طريقة استخدامها تختلف من شخص لأخر، فيصبح مستخدم اللغة مالكا لها.

و لعل تعريف بارت للتناص: " بأنه تضمين يؤكد تداخل المصطلحين حيث عرفه بأنه تضمين نص لنص آخر هو تفاعل خلاق بين النص المستحضر و النص المستحضر فالنص ليس إلا تولدا النصوص مسبقة "[1]، فاالتناص عبارة تضمين و التضمين هو تناص و كلاهما الاخذ من نصوص سابقة و من أهم المصطلحات التي ظهرت عند العرب قديما مصطلح الاقتباس، فما هو تعريفه؟ و علاقته بالتناص؟

- الاقتباس:

و هو مرتبط بالتناص الديني، و معناه الأخذ من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف: " فالاقتباس يدخل دائرة التناص بشكل واف مهما و أساسيا من روافده "[2]، و قد عرف العرب القدامى الاقتباس، حيث الشعراء و الأدباء يقتبسون بية أو جزء منها و يوظفوها في نصوصهم، أو اقتباس المعنى فقط و إعادة صيانة بالأسلوب الخاص، كما عرف الاقتباس من الحديث النبوي الشريف " فقد كان أحد المشارب التناصية التي وفد مهنا الشعراء العرب في عصورهم المختلفة"[3]، حيث اقتبس الشعراء من حيث الرسول صلى الله عليه و سلم فأحيانا يأخذ الشاعر الحديث الشريف كما هو، و أحيانا أخرى يقتبس معنى الحديث

[1] ابراهيم منصور محمد الياسين، ...التراث في الشعر الأندلسي، عروس الطوائف، المرابطين عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1، 2006، ص 142.

[2] حمية البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2009، ص 39.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

و التناص يكون أكثر وضوحا إذا كان عن طريق اقتباس أو استشهاد بنص قرآني أو حديث نبوي يضفي على النص لونا من القداسة و التعظيم".[1]

إذا فالنص الذي يقتبس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف يصبح مقدسا و متميزا عن النصوص الأخرى، الذي لا تحتوي على اقتباس، يمكننا القول أن بذور التناص ظهرت قديما من خلال السرقات الشعرية و التضمين و الانتحال، كما اقتبسوا القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و قد قام النقاد العرب القدامى بدراسة هذه الظواهر.

المبحث الثاني: تجليات التناص في ديوان فاتح علاق

يعد التناص الدين من أهم الأنواع التناص الذي يلجأ إليها الأدب، فهم يقتبسون من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف كما يتضمن التناص قصصا من التاريخ الإسلامي و التصوف

أ-القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المرجع الأول و النص المقدس الذي يلجأ إليه جل الشعراء و الأدباء و ذلك نظرا لقيمته و بلاغته الواضحة التي أعجزت كل المفكرين و الأدباء فهو " دستور شريعة و منهاج أمة و يشمل و يمثل اللغة العربية تاج أدبها و قاموس لغتها و ظهرت بلاغتها وحضارتها و فوق كل ذلك طاقة خلاقة من الفكر يجد فيها الذاكرون و المتفكرون لمسات ساماوية تهتدي لها المشاعر و تقشعر لها الأبدان من روعتها كلما تدبرت معانيها و استشعرت حلتها".[2]

[1] حمدي الشيخ، قضايا أدبية و مناهج نقدية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 51.

[2] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر، الجزائر، كط2007، ص46

ب-تحليل الديوان أنموذجا

و عند قرائتنا لديوان فاتح علاق " شظايا من مرايا البحر و الذاكرة" نجده تفاعل مع البيئة اللفظية للنص القرآني فنلاحظ الحصور لسورة يوسف و يونس في عدة مواضيع و نذكر نموذج من نماذجه النجم.

فقد ذكر:

اقتباس آخر مذكور كذلك في نفس النموذج عندما يعلوا البحر تناص مع قص سيدنا يونس في فم الحوت

- فيونس قد غادر حوته
- و عاد إلى نينوى منذرا

- فهنا اقتبس من القرآن الكريم " و جاوزنا ببني إسرائيل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده بغيا و عدا حتى أذا أدركه الغرق قال أمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين "

و يذكر هنالك اقتباس مع الحديث الرسول صلى الله عليه و سلم

- و أن النوائب تشترى

تغدو خماصا و تمشي بطانا[1]

يوجد تناص مع حديث النبوي الشريف

و عند قرائتها لديوان فاتح علاق " شظايا من مرايا البحر و الذاكرة"

[1]القرآن الكريم سورة يوسف

" لو أنكم تتقون الله لرزقكم مثلما يرزق الطير تغدوا خماصا و تعود بطانا "

و قد وظف تناص آخر المذكور في نموذج من نماذجة

ألا و هو تناص قصة ملكة سبأ "بلقيس"

فقد ذكر في نموذج من نماذجه عندما يعلوا البحر

النجم قد هوى[1]

و النهر صار في الثرى

فهناك تناص مع سورة النجم " النجم إذا هوى"[2]

و ذكر كذلك

و قد جاءني غرسها

و يوسف قد غادر حيه

ليوسف إلى مصر ثروتها

و يعيد إلى الأرض ثروتها

ويتعين الورى

فهنا اقتباس من سورة يوسف

قوله:" قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيابات الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين"

[1]فاتح علاق شظايا مرايا البحر و الذاكرة ص 116

[2]سورة النجم القرآن الكريم

قوله: " ...قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم"

فأرسل سليمان عليه السلام كتابا إلى بلقيس يدعوها فيه إلى وحدانية الله فأرسل لها الهدايا العظيمة، فردت هداياه و بدأ بتجهيز الجيش ليردها على الشرك فعند ذلك أسلمت بلقيس مع سليمان عليه السلام لكنها لم تسلم خوفا من الحرب و إنما عاد منها لتوحيد رب العلمين[1]

و هكذا استعمل فاتح علاق العديد من التناص التي ذكرت القليل منها فقد بدا متشوقا إلى الأدب و الشعر من خلال ذكره لحماة الأدبية الحافلة بالكتابات الشعرية المتميزة و الواسعة الفكر

لقد نقلنا علاق لمحات أدبية حافلة جدا و حاول فاتح علاق من خلال التناص مع النصوص الأدبية الكشف عن الواقع الذي يعرفه في حياته.

[1] ويكيبديا قصة سليمان

خـــاتمة

الخاتمة

إن العبور في فن الشعر من محطات فنية أخرى ليس سهلا، فلن يكون قفزة في الفضاء، ولن يكون رؤية حالمة تولد بتلقائية فهناك مرتكزات أساسية تقوم على أساسها المحطات الجديدة في فن الشعر وتأتي على وفاقها النقلة الشعرية الجديدة .

وفي الشعر الجزائري كما جاء في هذا البحث إن اللغة هي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها الإبداع ، وتقوم على خصائصها حيثيات العملية الشعرية ، فالتغيير الأول يبين اللغة ونظام توظيفها ، ثم يتوالى التعبير في توظيف بقية الخصائص توظيفا برؤية معاصرة جديدة تتماشى مع هاجسه الجديد .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مجمع البحوث الإسلامية الأزهر 2004

1. إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، بحوث في الشعرية و تطبيقها عند المتنبي ، كلية الأنس، جامعة عين الشمس، مكتبة الآداب ،الميدان الأدبي القاهرة، 2008.
2. إبراهيم عبد المنعم، بحوث في الشعرية
3. ابن الجني الخصائص ج1
4. ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج5، ط4، 2005
5. أبو الفتح ابن الجني الخصائص دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 1، (د.ط) 1913.
6. أمينة التيجاني، جماليات الرمز الصوف الجزائري، رمزية ابن حدين شعيب أنموذجا الوادي، ط1،
7. السراج الطوسي، اللمح في التصوف ت ج، عبد الحليم محمود طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر ، ط1960
8. صلاح الفضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978.
9. الطاهر أحمد الرازي، مختار الصحاح الدار العربية، ليبيا تونس()د.ت) د.ط(

10.عبد الحليم هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري، شعر الشباب أنموذجا، مطبعة هوما الجزائر، ط1، 1998.

11.عبد السلام محمد هارون الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة النحانحي القاهرة، ط5، 2001.

12.عبد العزيز حمودة، المرايا المجدية علام المعرفة، العدد 223، 1998.

13.عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و الظواهر الفنية المعنوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1996.

14.العمدة الإمام ابن الحسن بن رشيق القيروان، دار الكتاب العلمية – لبنان– ط1، 1422 2001م

15.فقه اللغة: 208 العمدة لابن شيق القيرواني

16.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس " القاموس المحيط"، دار الكتاب بيروت– لبنان، ج1، 1425.

17.مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط2004

18.محمد بن أي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح

19.محمد علي الكندي

20.محمد قنزح، أحمد الرمز، الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف مصر ، القاهرة، ط1، 1977

21.نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري، ط1، الجزائر، 2003.